

بسم الله الرحمن الرحيم
من حياة الأتقياء (عبدالرحمن بن عوف)
الحلقة السابعة عشرة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد المرسلين، نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:-
أيها المستمعون والمستمعات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما أحوجنا إلى التأمل في حياة الأتقياء ، وبخاصة أننا في زمن كثرت فيه الفتن وتزخرفت الدنيا لأهلها . وها نحن اليوم نعيش مع الغني الشاكر أحد العشرة المبشرين بالجنة ، إنه عبدالرحمن بن عوف ، أحد السابقين البدرين ، و أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام .
كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن .

نفع الله به الأمة بما نقل عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حديث: عن النضر بن شيبان قال لقيت أبا سلمة بن عبدالرحمن بمكة قال قلت حدثني حديثاً سمعه أبوك من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس بينه وبين أبيك أحد في شهر رمضان قال نعم حدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال إن الله فرض شهر رمضان وسننت قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً أخرج من الذنوب كيوم ولدته أمه.

وعن ابن عباس قال جلسنا مع عمر فقال هل سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أمر به المرء المسلم إذا سها في صلاته كيف يصنع فقلت لا والله أو ما سمعت أنت يا أمير المؤمنين من رسول الله في ذلك شيئاً فقال لا والله فبينما نحن في ذلك أتى عبد الرحمن بن عوف فقال فيم أنتم فقال عمر سألته فأخبره فقال له عبد الرحمن لكني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر في ذلك فقال له عمر فأنت عندنا عدل فماذا سمعت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سها أحدكم في صلاته حتى لا يدري أزد أم نقص فإن كان شك في الواحدة والشتين فليجعلها واحدة وإذا شك في الشتين أو الثلاث فليجعلها ثنتين وإذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثاً حتى يكون الوهم في

الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم ثم يسلم هذا حديث حسن صححه الترمذي .

ومن مناقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة وأنه من أهل بدر الذين قيل لهم (اعملوا ما شئتم) ومن أهل هذه الآية { لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة } .

لما هاجر إلى المدينة كان فقيراً لا شيء له فأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع أحد النقباء فعرض عليه أن يشاطره نعمته وأن يطلق له احسن زوجتيه فقال له بارك الله لك في أهلك ومالك ولكن دلي على السوق فذهب فباع واشترى وبيع ثم لم ينشب أن صار معه دراهم فتزوج امرأة على زنة نواة من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى عليه أثراً من صفرة أو لم ولو بشاة ثم آل أمره في التجارة إلى ما آل .

أخي المستمع إذا كانت حال الإنسان كذلك ، قد أغناه الله بعد فقر ، فماذا عساه أن يفعل ، لا شك أن الأتقياء هم الذين يشكرون الله على هذه النعمة نعمة الغنى بعد الفقر ، فينفقون أموالهم في سبيل الله ، ينفقونها في نصرة الدين ، وعلى الفقراء والمساكين ، وهم الذين يبادرون الاستجابة عند النداء للصدقات ، وهذه هي حال صاحبنا

رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في الصدقة وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق بأربعة آلاف وقام عاصم بن عدي وتصدق بمائة وسبق من تمر فلمزوهما وقالوا ما هذا إلا رياء وكان الذي تصدق بجهد أبو عقيل أتى بصاع من تمر فأفرغه في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا إن الله لغني عن صاع أبي عقيل.

وعن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فيني أريد أن أبعث بعثاً قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي أربعة آلاف ألفين أقرظهما ربي وألفين لعيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أمسكت وبارك لك من الأنصار فأصاب صاعين من تمر فقال يا رسول الله أصبت صاعين من تمر صاع أقرضه لربي وصاع لعيالي قال فلمزه المنافقون وقالوا ما أعطى الذي أعطى ابن عوف إلا رياء وقالوا ألم يكن الله ورسوله

غنيين عن صاع هذا فأنزل الله { الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم } الآية .

وقال ابن المبارك أنبأنا معمر عن الزهري قال تصدق ابن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ثم تصدق بأربعين ألف دينار وحمل على خمس مئة فرس في سبيل الله ثم حمل على خمس مئة راحلة في سبيل الله وكان عامة ماله من التجارة .

وعن شقيق قال دخل عبد الرحمن على أم سلمة فقال يا أم المؤمنين إني أخشى أن أكون قد هلكت إني من أكثر قريش مالا بعت أرضا لي بأربعين ألف دينار قالت يا بني أنفق فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أصحابي من لن يراني بعد أن أفارقه.

وعن عبد الله بن جعفر عن أم بكر أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضا له من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار فقسم في فقراء بني زهرة وفي ذي الحاجة من الناس وفي أمهات المؤمنين قال المسور فدخلت على عائشة بنصيبها من ذلك فقالت من أرسل بهذا قلت عبد الرحمن بن عوف فقالت أن رسول الله ﷺ قال لا يحنأ عليكم بعدي إلا الصابرون سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة. رواه الإمام أحمد .

هذه حال الأتقياء ، هذه حال عبد الرحمن بن عوف (رض الله عنه) مع الأنفاق ، ولقد وصفه الذهبي بقوله : عبد الرحمن بن عوف هذا هو الغني الشاكر وأويس فقير صابر وأبو ذر أو أبو عبيدة زاهد عفيف .

إن الغني الشاكر هو الذي ملك المال يعرف كيف ينفق هذا المال ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى بعيداً عن الرياء والسمعة ، قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً } .

والأتقياء هم الذين يخشون عاقبة البخل وكنز الأموال ، كما في قوله تعالى : { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُخْمَى عَلَيْهَا فِي

نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ { .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من عباده المتقين،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد على آله وصحبه
أجمعين ...